

تأملات في سورة الحجرات | الدرس الثاني | الشيخ د. مصطفى

مخدوم

مصطفى مخدوم

يا ايها الذين امنوا فاسقون فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعلمكم ولكن اليكم الايمان ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم - [00:00:10](#)

ادى اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق واول الصيام اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم فان فاصلحوا بينهما بالعدل وابسطوا ان الله يحب المقسطين - [00:01:13](#)

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اقواريكم واتقوا الله لعلمكم ترحمون بارك الله فيك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:32](#)

اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اما بعد ايها الاحبة ما زلنا في التأملات في هذه السورة المباركة سورة الحجرات التي تمثل كما ذكرت سابقا دستور اخلاقيا ينظم علاقات الانسان - [00:03:00](#)

الله ورسوله وعلاقته بالمؤمنين والناس بعد ذلك وهذا هو النداء الثالث في هذه السورة بهذا الوصف وهو وصف الايمان يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا هذه الاية الكريمة - [00:03:27](#)

تحدد لنا مبدأ اخلاقيا سلوكيا مهما نحتاج اليه في كل عصر ولا سيما في هذا العصر عصر الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وسرعة انتشار الاخبار وهذا المبدأ هو التثبت في نقل الاخبار - [00:03:55](#)

وبيان خطورتها واثارها في المجتمع فالله تعالى ينادينا باحب الاوصاف وهي صفة الايمان يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الفاسق هذا من الاوصاف الشرعية التي كان العرب في الجاهلية يستعملونها في المعنى اللغوي العام - [00:04:19](#)

كما يقولون فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها فيستخدمونها في الخروج المكروه غير المحمود ومنه سميت الفأر فويسق لانها تخرج من جحرها للافساد ولكن جاء الشرع ليطلق هذا اللفظ على الخروج عن الحق - [00:04:49](#)

والخروج عن طاعة الله سواء هذا الخروج اخرجته عن دائرة الاسلام والايمان مثل الكفر ام خروجا نسبيا اخرجته عن الطاعة ولكن لم يخرجته عن دائرة الاسلام ولهذا كان لفظ الفسق اعم اللفظ الكفر - [00:05:15](#)

والفاسق اعم من الكافر قد يستعمل بمعنى الكافر كما في قول الله تبارك وتعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فالفاسق هنا بمعنى الكافر بدليل المقابلة لانه قابل الفاسق بالمؤمن - [00:05:41](#)

فدل على ان المقصود بالفسق هنا هو الكفر الخروج عن الاسلام واهيانا يأتي بمعنى المعصية التي لا تخرج الانسان من دائرة الاسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق - [00:06:06](#)

وقتاله كفر فقابل الفسق هنا بالكفر فدل على ان المراد به المعصية والخروج عن الطاعة الذي لا يقتضي خروج الشخص من دائرة الاسلام وهذا هو يعني مبدأ القرآن بتقسيم الناس - [00:06:28](#)

فانه يقسمهم على الاساس الديني والشرعي فقسم الناس الى مؤمن وكافر وقسم المؤمن الى فاسق وطائع وبنى على هذا التقسيم احكاما شرعية كثيرة الكفار لهم احكام خاصة والمسلمون لهم احكام - [00:06:53](#)

ثم احكام المسلمين تختلف باختلاف الطاعة والفسق والفاسق له احكام تختلف عن احكام المسلم الطائع مثل باب الرواية وباب

الشهادة وباب الفتيا وهكذا كل ما فيه اثبات لشرع او اخبار عن حق - [00:07:18](#)

فانه يشترط فيه العدالة وبالتالي لا تقبل رواية الفاسق. ولا شهادته ولا فتياه ايضا عند جمهور الفقهاء فبنى على هذه الاوصاف احكاما شرعية كثيرة بناء على هذا الاساس وهو الاساس الديني والشرعي - [00:07:45](#)

في اه التعامل مع الناس وبناء الاحكام عليه فالله سبحانه وتعالى هنا في هذه الاية اوجب على هذه الامة انه اذا جاءهم فاسق واخبرهم بخبر فالواجب عليهم ان يتثبتوا وفي القراءة الاخرى فتبينوا - [00:08:08](#)

وهما بمعنى واحد وهذا يدلنا على ان قبول الخبر يختلف باختلاف صفة المخبر فان كان المخبر فاسقا فلا يجوز قبول خبره بمنطوق الاية الكريمة ولكن مفهومها مفهوم المخالف للاية انه اذا كان عدلا ثقة - [00:08:35](#)

فانه لا يلزمكم ان تتوقفوا في خبره ومن هنا اخذ العلماء حجية خبر الواحد وان خبر الواحد اذا صح اسناده فانه يكون دليلا صحيحا يصح ان يعتمد عليه في اثبات الاحكام الشرعية - [00:09:06](#)

وبقيت صورة ثالثة وهي صورة مجهول الحال كما يقال يعني الذي لم نعرفه بالطاعة ولم نعرفه بالفسق ايضا فاذا اخبرنا بخبر فهل يقبل خبره كالعدل ثقة او لا يقبل خبره كالفاسق - [00:09:26](#)

فجمهور العلماء من باب الاحتياط للروايات قالوا نعامله معاملة الفاسق فلا نقبل خبره لانه يحتمل ان يكون فاسقا والاحتياط للروايات والاحكام الشرعية واجب وبعض العلماء كالحنفية اعطوه حكم العدل الثقة - [00:09:48](#)

قالوا لان الاصل في المسلمين العدالة والله تعالى انما امرنا ان نتحقق في خبر الفاسق وهذا لم يثبت انه فاسق فنجره على حكم الاصل ونقبل منه الرواية ولكن جمهور الفقهاء انما لاحظوا - [00:10:15](#)

معنى الاحتياط للروايات لان مسألة الروايات ستنبني عليها احكام شرعية كثيرة فغلبوا جانب الاحتياط ولم يقبلوا خبر مجهول الحال وتلاحظون ان حكم الله في الاية جاء عاما لانه قال ان جاءكم فاسق بنبأ - [00:10:36](#)

والنكرة في سياق الشرط كما يقول العلماء يفيد العموم فكأن الله تعالى يقول ان جاءكم اي فاسق باي نبأ فتثبتوا وهي قاعدة عامة في كل الاخبار يجب على الانسان ان يتثبت وان يتبين فيها - [00:11:02](#)

وبناء على هذا الاصل نشأ عندنا نحن المسلمين علم جليل لا يوجد في الامم الاخرى وهو علم الجرح والتعديل بناء على هذه الاية الكريمة والتفريق بين خبر الطائع وخبر الفاسق - [00:11:26](#)

فنشأ هذا العلم الجليل الذي خضع كل رواة الاخبار والاحاديث بميزان النقد والجرح والتعديل وتحرى العلماء والرواة عن هؤلاء الرجال ومدى انطباق العدالة والثقة في حقهم او عدم انطباقهم كل هذا بني على هذه الاية الكريمة الجليلة - [00:11:44](#)

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وسبب ورود هذه الاية ما رواه الامام احمد ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ الزكاة من بني المصطلق - [00:12:13](#)

وقد سمعوا بقدومه فخرجوا اليه جماعة هكذا فلما دنا منهم ورأى هذه الجماعة وهذا التجمع دخله الخوف والقي الشيطان في نفسه انه يريدون قتله والرجل كانت بينه وبينه مشكلة من ايام الجاهلية - [00:12:36](#)

فنكص على عقبه ورجع الى المدينة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء ارادوا قتلي ومنعوا الزكاة النبي صلى الله عليه وسلم غضب من هذا وارسل سرية اليهم فجاءت السرية - [00:13:03](#)

ولقيت رئيسهم وزعيمهم الحارث ابن ضرار وهو والد جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها فاخبروه الخبر فقال والذي بعث محمدا بالحق ما اتانا ولا رأينا فانزل الله تعالى هذه الاية الكريمة - [00:13:23](#)

وهذا يفيدنا ان بعض الناس قد يتوهم في احكامه وينسب الى الناس ما لم يقولوه وما لم يفعلوه بناء على وضعه النفسي وبناء على كما يقال خلفياته الثقافية وبناء على مشاعره تجاه هؤلاء القوم - [00:13:48](#)

فان كان يحبهم حملا تصرفاتهم على المحمل الحسن وان كان يبغضهم في السره بتفسيرات اخرى كما فعل الوليد بن عقبة فهم تجمعوا لاستقباله لكنه فسر هذه الواقعة بانه تجمع لقتله - [00:14:11](#)

وتجمع لرفض اداء الزكاة والسبب في هذا ما كان يحمله في نفسه عن هؤلاء الناس من ايام الجاهلية وهذا يدفعنا الى ان يتحرى الانسان دائما في نسبة الاقوال والافعال الى الناس - [00:14:33](#)

ولا يتسرع في هذا ولا يتأثر برؤيته الشخصية والنفسية وينسب الى الناس ما لم يقوله وانا امثل لهذا بمسألة لان الزمخشري التي اشتهرت عند النحات وقالوا بان الزمخشري يقول بان لن تفيد التأبيد - [00:14:52](#)

تفيد تأبيد النفي والواقع ان الزمخشري ما نص على هذا ولا ذكر هذا لا في تفسيره ولا في كتبه النحوية ولكن بعض العلماء الذين قرأوا كلامه ولا سيما في قوله تعالى لن تراني - [00:15:18](#)

وهو يستشعر انه يقرأ كلام امام من ائمة المعتزلة. الذين لا يقولون برؤية الله تعالى يوم القيامة فهذه النظرة وتصنيف المتكلم بهذا الوصف دفعهم الى ان ينسبوا الى الزمخشري ما لم يقل ما لم يقله من ان لن هديت - [00:15:39](#)

في ايد التأبيد فهكذا نستفيد من هذه الواقعة ان الانسان يجب ان يكون متجردا في الحكم على الناس. وفي تفسير الاحداث وفي تفسير وقائع فلا يفسرها بناء على وضعه النفسي وتصوراته الخاصة - [00:16:04](#)

وانما يكون منصفا في التعامل مع الناس ثم بين الله سبحانه وتعالى الحكمة من هذا التوجيه وقال عز وجل ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ان تصيبوا قوما بجهالة - [00:16:25](#)

الاصابة في لغة العرب احيانا تأتي في الشر وحيانا تأتي في الخير احيانا تأتي في الحسنة وحيانا تأتي في السيئة لكن الغالب انها تأتي بالسيئة كما في هذه الاية ان تصيبوا قوما بجهالة يعني تصيبوهم بشر وسوء - [00:16:45](#)

وان كان يأتي في في الخير والحسنة ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولكن المقصود هنا الاصابة بالشر والسوء ان تصيبوا قوما بجهالة يعني بغير علم بغير قصد - [00:17:11](#)

وهذا في الحقيقة اشارة الى الوضع الطبيعي في المؤمن ان الانسان المؤمن لا يلحق الشر والسوء بالابرياء من الناس الا خطأ وبدون قصد المؤمن لا يلحق السوء بالابرياء من الناس - [00:17:36](#)

عمدا وعدوانا. ليس هذا من شأنه وليس هذا من طبعه ولهذا قال ان تصيبوا قوما بجهالة هذه تزكية لهم. تزكية لاهل الايمان بانهم لا يسيئون الى الناس الا بالجهالة والخطأ - [00:17:58](#)

مثل ما قال النملة في قصة سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فكانت نملة عارفة خبيرة يعني تعرف اخلاق جنود سليمان عليه السلام وانهم لا يظلمون - [00:18:18](#)

ولا يؤذون الابرياء من من الحشرات فضلا عن البشر والناس ولهذا كانت النملة هذه منصفة فقالت وهم لا يشعرون لانها تعرف انه لا يفعلون هذا عمدا وعدوانا فهذه الاية تشير الى ان الشأن في المؤمنين انهم لا يلحقون الاذى بالابرياء الا خطأ - [00:18:43](#)

وجهلا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فيندم الانسان لماذا؟ لان الانسان يستطيع ان يمنع وقوع المفسدة قبل الفعل ولكن اذا فعل الشيء او قال الكلمة انتهت خرجت - [00:19:13](#)

خرج الامر من يديه وخرج الشأن من عنده كما قال ذاك الشاعر فداويته بالحلم والمرء قادر على سهمه ما دام في يده السهم ما دام في يده السهم. وسام ما دامت في يدك - [00:19:37](#)

ما دام في يدك فانت تملكه. لكن اذا انطلق السهم وخرج فانك لا تستطيع ان ترده كما قال بعض السلف الصالح اذا اردت امرا فتدبر عواقبه فان كان خيرا فامضه. وان كان شرا فاتركه - [00:19:57](#)

وهذه الاية تؤكد لنا القاعدة اصولية التي سماها ابو اسحاق الشاطبي بقاعدة اعتبار المآلات قاعدة اعتبار المآلات بمعنى اننا في تصرفات والافعال يجب ان ننظر الى النتائج والاثار المترتبة على هذا الفعل - [00:20:22](#)

فاذا كان الفعل تترتب عليه مصالح راجحة فالفعل المطلوب المباشر واذا كان يؤدي الى مصالح الى مفاصد راجحة فالمطلوب من المكلف الترك وبناء على هذا جاءت عندنا قاعدة فتح الذرائع وسد الذرائع - [00:20:48](#)

بمعنى ان الفعل الجائز اذا كان يؤدي الى مفسدة راجحة فيمنع منه سدا للذريعة. واذا كان الفعل الجائز في ذاته يؤدي الى مصلحة

راجحة فانه يكون مطلوباً شرعاً. ان يباشر وان يفعل - [00:21:12](#)

فهذه الآية الكريمة تربينا على هذا المبدأ على مبدأ النظر في العواقب والنظر في المآلات والنظر فيما ينشأ عن الافعال من المصالح والمفاسد وكما قالوا في الحكمة من من تدبر العاقبة امن الندامة - [00:21:32](#)

من تدبر العاقبة امن الندامة كثير من الناس لا يتدبرون في النتائج فيتصرف التصرف او يقول الكلمة ولكنه بعد ذلك يندم ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نواب القى تلك الكلمة - [00:21:57](#)

من الطلاق تهورا ثم بعد ذلك لما ذهب غضبه ندم على ما فعل. وهذا كثير في في الناس اليوم ولا سيما في العلاقات الزوجية قد يطلق الرجل في لحظة غضب ولا يتدبر العواقب. ولا ينظر في مسألة الاولاد والاطفال وما يترتب على الطلاق من المفاسد - [00:22:20](#) فيتعجل فالطلاق وصارت كلمة الطلاق سهلة عنده ولكن بعد ان تذهب السكره وتأتي الفكرة يندم الانسان على وربما لا يجد له مخرجا. يأتي وقد طلقها طلاقا ثالثا ويجري عند المفتي يدور له على رخصة - [00:22:44](#)

احد يرجع له هذه الزوجة ويتحملها المفتي يوم القيامة ويقول من قلد عالما لقي الله سالما فهذا كله بسبب اغفال هذا المبدأ الذي اشار اليه القرآن الكريم ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين - [00:23:09](#)

تصبحوا يعني تصيروا فمعناها الصيرورة لان اصبح في اصل لغة العرب معناه دخل في الصباح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون او تقول اصبحنا واصبح الملك لله. اي دخلنا في الصباح - [00:23:31](#)

لكن هنا ليست بهذا المعنى هنا بمعنى الصيرورة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. يعني فتصيروا نادمين على ما فعلتم ثم قالوا واعلموا ان فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:50](#)

هذا من باب الامتنان والامتنان هذا اسلوب من اساليب التربية امتنان هو التذكير بالاحسان ان تذكر الطرف الاخر بالنعم وباحسانك وهذا حسن من الله تعالى لانه هو المنعم حقيقة على الخلق - [00:24:09](#)

كل كل نعمة راجعة اليه سبحانه فالامتنان من الله حسن في كل الاحوال ولكنه قبيح من الخلق في اكثر الاحوال ولهذا قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يعطي الفقير ثم يمن عليه. وكل ما جاءت فرصة يذكره باحسانه - [00:24:32](#)

وبصداقته وزكاته وهذا لا شك انه سيبطل العمل وكما قيل المن يهدم الصنعة المن يعني الامتنان يهدم الصنيع. يعني يفسد الاحسان اما في حالة واحدة وهي اذا ما وقع النكران - [00:25:01](#)

اذا اذا انكر المنعم عليه النعمة فان المن يكون حسنا بهذه الحالة لانه يكون من باب تذكير بالحق ومن باب الاعتراف لاهل الفضل بفضلته ولهذا قالوا اذا كفرت النعمة حسنت المنة - [00:25:25](#)

اذا كفرت النعمة يعني جحدها الجاحد المنعم عليه. حسنت المنة في هذه الحالة لانك ترده الى الصواب وما يجب عليه من الاعتراف بالفضل لاهله فالله تعالى يربينا بالتذكير بهذه النعم - [00:25:49](#)

ومن اجلها هذه النعمة واعلموا ان فيكم رسول الله هذه النعمة يعرفها اهل المدينة بالذات دون غيرهم من الخلق ليش لان هذه النعمة اختصوا بها من بين الخلق فالرسول صلى الله عليه وسلم فيهم حيا وميت - [00:26:11](#)

كان يعيش في هذه البقعة في حياته وهو بعد وفاته مدفون في هذه البقعة المباركة فهذه منة يتذوقها اهل المدينة اكثر من غيره وكان الصحابة يفتخرون بهذه النعم عبد الله بن رواحة في قصيدته المشهورة يقول وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا انشق معروف من الفجر ساطع - [00:26:35](#)

وفينا رسول الله يعني يفتخر بهذه النعمة فاهل المدينة كذلك حق لهم ان يفتخروا بهذا وفينا رسول الله واعلموا ان فيكم رسول الله وهذه نعمة نعمة من وجوه كثيرة اولا ان وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم امان من العذاب - [00:27:05](#)

كما قال الله تعالى في كتابه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فوجوده بين هؤلاء امان من العذاب العام وهو نعمة من جهات اخرى فهم يتعلمون منه صلى الله عليه وسلم - [00:27:28](#)

ويتأسون به ويرونه يفعل الافعال فيكتسبون من هديه واخلاقه صلى الله عليه وسلم ويحصل لهم من البركة والعلم ما لا لغيره كما

حظي بهذا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:47](#)

فهذه نعمة يمتن الله تبارك وتعالى بها على اهل الايمان واعلموا ان فيكم رسول الله ثم قال لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لاحظوا

التعبير لو يطيعكم ما قال لو اطاعكم بالماضي - [00:28:08](#)

جاء بالمضارع الذي يفيد الاستمرار للاشارة الى ان الصحابة كانوا يرغبون في ان يستمر طاعة النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتلبية

رغباتهم وامنياتهم وهم يرغبون في ان يستمر هذا من رسول الله - [00:28:28](#)

تعبير بالمضارع يكشف عن هذه الرغبة الجامحة في نفوس الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم يلبي لهم كل ما يشتهون ويرون

لكن الله تعالى قال لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم - [00:28:49](#)

يعني لو وقعتم في العنت وهو المشقة الزائدة لماذا؟ لان منهجه صلى الله عليه وسلم لم يكن قائما على العنت وانما كان منهجه في

الحياة كان قائما على التيسير ثم قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار

ايسرهما ما لم يكن اثما - [00:29:08](#)

وهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم وشفقته لا يريد ان يشق على الناس وكان يترك العمل الذي يحبه خشية ان يفرض على الناس

ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك - [00:29:38](#)

ولولا كذا وكذا لما تركت سرية الا خرجت فيها كل هذا من رحمته وراثته صلى الله عليه وسلم بامته لو يطيعكم في كثير من الامر

لعدتم مثل الاية الاخرى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات - [00:29:52](#)

ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يراعي المصلحة ويراعي التيسير على الناس يرحمك الله يراعي التيسير والمصلحة على الناس وهذا

يدلنا على ان الاصل في القائد والاصل في الامام والاصل في الرئيس انه لا يتبع رغبات الشعوب - [00:30:12](#)

كل ما طلبوا شيء يفعله لهم لمجرد انهم يطلبون هذا وانما واجب النصيحة للامة ان يتحرى المصلحة في هذه الاشياء وان يزن رغبات

الشعوب ورغبات الناس بميزان الشرع والمصلحة. ويجتهد في هذا ويتحرى ويأخذ بما يراه حقا - [00:30:35](#)

وصوابا ويتحمل هو مسؤولية هذا امام الله سبحانه وتعالى وتتبعه الامة في هذا لانه لو كان العكس لانقلب الامر لصار الرئيس مرؤوسا

والمرؤوس رئيس والنبي صلى الله عليه وسلم انما جاء اماما وهاديا - [00:30:58](#)

فلو اتبعهم في رغباتهم لكان هو التابع بينما الواجب عليهم هم ان يتبعوه صلى الله عليه وسلم وان يسيروا في طريقه وان يتبعوا

خطاه عليه الصلاة والسلام واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم - [00:31:19](#)

ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فسوق العصيان المقصود بالفسوق مخالفة النهي

والعصيان مخالفة الامر لان الفسوق من حيث الاستعمال الشرعي في الغالب انما يستخدم في مخالفة النهي - [00:31:42](#)

في مخالفة النهي كما قال تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم يعني خالفتم هذا النهي فهذا فسوق بعكس

المعصية فالغالب انها تستخدم في مخالفة الامر - [00:32:18](#)

وليس النهي. كما قال تعالى افعصيت امري وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولكن هذا على الغالب ليس مضطردا

والا فالله تعالى سمي مخالفة ادم عليه السلام - [00:32:36](#)

سماه معصية فعصى ادم ربه وعصى ادم ربه فغوى وادم انما خالف ايش النهي وليس الامر انه نهاه عن اكل الشجرة وابليس امره الله

بالسجود فخالف الامر فسمى الله مخالفته معصية - [00:32:56](#)

الا ابليس كان من الجن وسماه فسوقا الا ابليس كان من الجن ففسق عن حمر ربي لكن هذا على القليل النادر ولا الغالب هو الاول

ويكون محتما عندما يجتمع اللفظان في اية واحدة. كما في هذه الاية الكريمة - [00:33:23](#)

اكره اليكم الكفر معروف الشرك والخروج من الدين والفسوق وهو مخالفة النهي والعصيان مخالفة الامر هذا ايضا من باب الامتنان

بعد ان امتن عليهم بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه - [00:33:45](#)

وما جبله عليه من التيسير والبعد عن ايذاء المشقة في الناس او ايذاء الناس في المشقة جاء ليتمن عليهم بهذه النعمة الاعظم وهي

نعمة الايمان والهداية ويقول لهم لا تحسبوا ان ما انتم عليه من الخير والايمان والهدى والرشاد والبعد عن الفسوق والعصيان ان هذا -
[00:34:09](#)

حولكم وقوتكم لو ان هذا انما هي نتيجة لازمة للأسباب لا انما هو فضل من الله ومنة هو الذي حبب اليكم الايمان لو ما حبب الى
قلوبكم الايمان لكنتم مثل - [00:34:37](#)

الكفار الجاهلين وهو الذي كره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وهذا يدل على ان اصل الاستقامة يبدأ من القلب انما يحب الانسان
الطاعة يذهب اليها وعندما يبغض المعصية ينفر منه فاصل الاستقامة والطاعة مبدأه من القلب. ازرع - [00:34:54](#)

الايمان في القلب تنقاد الجوارح بعد ذلك لطاعة الله سبحانه وتعالى والعكس بالعكس اذا الزمت الجوارح بالطاعة واغفلت القلب
ويوشك ان يرجع الرجل الى جاهليته في اول امتحان. وفي اقرب فرصة - [00:35:25](#)

الوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فذكرهم بهذه النعمة حتى لا يقع في
غرور التدين آ مرض يصيب اهل الدين والاستقامة - [00:35:47](#)

يستقيمون على الطاعة وفي غفلة من مراقبة القلب يقعون في هذا المرض وهو مرض الغرور بالنفس والعجب بها وكان هذه الطاعات
هو الذي اوجبه لنفسه وان هذه الهداية هو الذي حققها لنفسه - [00:36:11](#)

وانما الذي يهدي ويوفق الانسان للطاعة هو الله سبحانه وتعالى كفى من جزاءه اياك على الطاعة ان رضيك لها اهلا كفى من جزائه
اياك على الطاعة ان رضيك لها اهلا. ان تحمد الله انه هو اصطفاك وجعلك من اهل الطاعة. هذي اكبر جزاء - [00:36:36](#)

انه جعلك اهلا لان تقف بين يديه وتناجيه وتسبحه وتستغفره وتقبل اليه وتقف في هذه المقامات الشريفة بين يدي الله سبحانه
وتعالى ليس هذا بحول منك ولا قوة لكنها توفيق - [00:37:01](#)

وهداية من الله سبحانه وتعالى فضلا من الله ونعمة فالانسان يستشعر هذا وكما قال بعض الصالحين انكسار العاصي خير من صولة
المطيع انكسار العاصي يعني الانسان العاصي يكون منكسرا وخائفا من الله وينظر الى نفسه بعين الازدراء - [00:37:19](#)

هذا احب الى الله من الطائع الذي ينظر الى الناس من علم ويعجب بنفسه ويظن ان هذه الطاعة والهداية والرشد الذي هو عليه هو
بحوله وقوته كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - [00:37:48](#)

فهي عبارة عن منة من الله سبحانه وتعالى فهذه تربية لنا من خلال هذه الاية الا نعجب بانفسنا ولا نتعلق بالاسباب والاعمال نعم
نباشرها لان الله امرنا بها ولكن في طاعاتنا نقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك - [00:38:12](#)

فان الانسان لا يأمن على نفسه الفتن ولهذا كان من اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم في سجوده هذا الدعاء اللهم يا مقلب القلوب
تثبت قلبي على دينك فهذه الاية تأتي لتربينا على هذا المعنى - [00:38:36](#)

فضلا من الله ونعمة ثم بعد ذلك تنتقل هذه الايات الى قضية اخرى مهمة وهي منهج التعامل مع الازمات الداخلية للامة كيف نتعامل
او كيف نعالج الصراعات الداخلية والفتن الداخلية بين الامة - [00:38:57](#)

ويقول سبحانه وتعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ما قال اقتتلنا بالثنية
لان طائفتين وان كانا مثنى من حيث اللفظ لكنه جمع من حيث المعنى - [00:39:25](#)

لان الطائفة هي الجماعة من الناس ولهذا جاء بصيغة الجمع ثم قال من المؤمنين وهذا يدلنا على ان هذه الامة المرحومة ليست
معصومة من الخلاف وانها امة يمكن ان تختلف كما يختلف البشر - [00:39:47](#)

بل ان خلافاها قد يصل الى حد القتال والحرب وسفك الدماء وكما تذكرون النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه الى الله طلب الضمانة
لهذه الامة الا تنزلق في مسألة في مسألة الاقتتال الداخلي فيما بينهم - [00:40:07](#)

تبقى جالس في صحیح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته الا يهلك هذه
الامة بسنة عامة فاعطانيها. وسألته الا يهلك امتي بغرق عام - [00:40:32](#)

واعطانيها وفي رواية بدل الغرق الا يسلط عليها عدوا من سوى انفسها فاعطانيها وسألته الا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ما اعطاني

بل قال في الحديث الاخر اذا وقع السيف في امتي فانه لا يرفع الى يوم القيامة - [00:40:51](#)

فهذه الامة رغم شرفها ورغم فضلها وميزتها ليست معصومة من الوقوع في هذه الفتنة فتنة الاقتتال والصراع الداخلي هذا ولكن الله سبحانه وتعالى لا يترك هذه الامة لهذه المقادير والاحداث ولكن يعطيها المنهج لمعالجة هذه الازمات - [00:41:17](#)

الدموية هذه ويقول وان طائفتان من المؤمنين ويشير الى ان هذا القتال وهذه الازمة الحادة حتى ان وصلت الى استباحة الدماء فان هذا الفعل لا يخرجهم عن دائرة الايمان ولهذا قال من المؤمنين وان طائفتان من المؤمنين - [00:41:45](#)

ووصفهم بالايمان مع انهم يقتتلون مع بعضهم بل ان فيهم فئة باغية على الفئة الاخرى ومعنا وصفهم بالايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حفيده الحسن ان نبني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من مين - [00:42:07](#)

من المسلمين ووصفهم جميعا بانهم من المسلمين لماذا؟ لانهم تحاربوا فيما بينهم اجتهادا وكل كان يظن ان الحق في جانبه تأتي هذه الالية لتبين لنا المنهج وان منهج التعامل مع هذه الصراعات الدموية - [00:42:32](#)

يتمثل في مرحلتين المرحلة الاولى هي مرحلة الاصلاح والمرحلة الثانية هي مرحلة الحزم فالمنهج اذا منهج يجمع بين الحكمة والحزم وبين الرفق والقوة في نفس الوقت يستخدم الرفق والرحمة في - [00:42:58](#)

في محلها ثم يستخدم القوة والحزم في محله ايضا فهو منهج في غاية الحكمة. وهذا اصل في معالجة كل المشكلات انك تبدأ بالاسلوب الارفق والالين ثم تترقي الى الاشد والاقوى - [00:43:24](#)

كما في معالجة المرأة المتمردة تسمى بالناشز والله تعالى قال فعظوهن طيب بعدين واهجروهن في المضاجع. وبعدين؟ واضربوهن فترقى اخذ بالاسلوب الارفق وهو الموعظة ثم ترقى الى ما هو اشد ثم ترقى الى ما هو اشد - [00:43:48](#)

فهذا منهج في معالجة المشكلات والازمات انك تبدأ بالاساليب الرفيعة التي تحقق المقصود دون ان توقعنا في مفسد جانبية فالله تعالى شرع لنا هذا المنهج فقال اولاً فاصلحوا بينهما وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهم - [00:44:11](#)

فامر بالاصلاح ولاحظوا الاصلاح اكد عليه وكرره ثلاث مرات فاصلحوا بينهما ثم قال فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ثم قال فاصلحوا بين اخويكم عشان يؤكد ان هذا هو الاصل ان الاصلاح بين الاطراف المتقاتلة هذا هو الاصل الذي تحرصون عليه وترجعون اليه - [00:44:38](#)

لكن الفرق بين المواضيع الثلاثة انه في الموضوع الثاني قال واصلحوا بينهما بالعدل وقيد الاصلاح بان يكون قائما على العدل وهو اعطاء كل ذي حق حقه لماذا قيده هنا وما قيده في - [00:45:05](#)

في المواضيع الاخرى لان الاصلاح الثاني هذا امر به بعد القتال والقتال اذا وقع فان الاصلاح مظنة الظلم والحيث ليش لان النفوس مشحونة بسبب الدماء التي سالت والثار التي ربما يفكر فيها البعض فيدفعه هذا الى ظلم الاخرين - [00:45:24](#)

قال له لا انتبه الاصلاح يجب ان يكون قائما على العدل وكرر الاصلاح قبل القتال وبعد القتال ليعلمنا ان الاصلاح باب مفتوح في كل المراحل. ما هي مرحلة تيجي في الاول وخلص نقفل الباب - [00:45:52](#)

لا حتى لو دخلنا في المرحلة الثانية وحصل القتال ثم ارادوا ان يرجعوا الى الاصلاح ينبغي ان نحرص عليه والاصلاح هو الاساس فاصلحوا بينهما وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي - [00:46:16](#)

وحتى تفيء الى امر الله هذه المرحلة الثانية. وهذه المرحلة الثانية هي مرحلة الحزم والوقوف مع المظلوم ضد الظالم ومع صاحب الحق ضد الباطل ولكن هذه المرحلة لا يجوز اللجوء اليها - [00:46:41](#)

الا بعد استنفاد كل الوسائل والطرق في المرحلة الاولى ووصلنا الى ما يشبه اليقين انه ما في فائدة من الاصلاح وانه المسألة معقدة والازمة مركبة وبعد ان نصحنا ووعظنا وبيننا - [00:47:04](#)

لم تتحقق هذه النتيجة وهنا ننتقل للمرحلة الثانية وننظر اين الظالم واين المظلوم اين الحق واين الباطل سنكون من جنود الحق ونكون من جنود المظلومين. ننصر المظلومين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما. قال انصره مظلوما؟ يعني واضح. فكيف انصره ظالما - [00:47:25](#)

قال ان تمنعه من الظلم وهنا قال الله تعالى فان بغت احداهما والبغي هو الظلم والعدوان فان بغت احداهما على الاخرى اي على الطائفة الاخرى وقتلوا التي تبغي فامر بالقتال - [00:47:52](#)

والحزم وهذا القتال كما يقول العلماء هو قتال ضرورة وليس قتال اصل قتال ضرورة يعني ما نلجأ اليه الا في حالة الضرورة ونقتصر على قدر الضرورة. لان الضرورة تقدر بقدرها - [00:48:12](#)

ولهذا لو القوا السلاح عففنا عن القتل كما قال علي للخوارج قال لا نقاتلهم حتى يقاتلونا لانه قتال ضرورة ولهذا لو القوا السلاح انتهت المعركة ولا يجوز ان يقتل الجريح - [00:48:33](#)

ولا ان يطارد الهارب منه ولا ان يقتل الاسير منه ولا تقسم اموالهم ليش؟ لانه ضرورة قتال ضرورة والضرورة تقدر بقدرها وقد توقف القتال والله تعالى علل لانه قال فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي - [00:48:56](#)

هنا عندنا حكم وعندنا علة اين الحكم فقاتلوا اين العلة تبغي البغي فليست العلة اختلاف الاراء. او حتى اختلاف العقائد يعني لو كانوا على عقيدة خارجة عن عقائد الصحابة الخوارج مثلا او المعتزلة - [00:49:24](#)

لا يحاربون من اجل عقائدهم وانما يحاربون لبغيهم وظلمهم ولهذا لو كانوا على عقيدة فاسدة وكفوا عن القتال يكفوا عنه لان هذا قتال ضرورة من باب ارتكاب اخف الضررين لانه لو ترك لهذه الفئة الظالمة ان تظلم وان تفسد في الارض بدون ردع لانتشر الفساد - [00:49:49](#)

الامة ولكن من باب ارتكاب اخف الضررين فتقاتل الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله. هذه غاية وهي قيد في الحكم ولا تقربوهن حتى يطهرن. هذه زيتها. حتى تفيء الى امر الله - [00:50:15](#)

يعني فاذا فئت الى امر الله انتهت المعركة ووجب الكف عن القتال. لماذا؟ لان الاصل تحريم القتال بين المسلمين كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فهذا هو الاصل القطعي الذي نرجع اليه - [00:50:38](#)

بمجرد ارتفاع حالة الضرورة وان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وهو قتال ضروري وهو يعني من باب يعني ما قال الشاعر ومن يعصي اطراف الزجاج فانه يطبع العوالي - [00:51:02](#)

ركبت كل لهدم العرب كانوا اذا قابلوا العدو كانوا يجعلون الطرف الاسفل للرمح للامام ليتفاوضوا معه. واذا تفاوضوا وتصالحو رجعوا. اذا ما مشى الصلح قلبوا الرماح. وجعلوا رؤوسها الى الامام - [00:51:26](#)

فلهذا قال آ زهير بن ابي سلمة ومن يعصي اطراف الزجاج يعني اطرافه السفلى فانه يطبع العوام ركبت كل الاهداف وكما قيل من عصى الصوت اطاع السيف صوتي عن الموعظة او السوط يصح ايضا - [00:51:48](#)

يعني من عصى سوط اطاع السيف واللي ما يمشي بالمروءة يمشي بالقوة هذا هو من هذا الباب فهذا الموقف الحازم من هذا الباب ولكن لا يأتي هذا الموقف الحازم الا بعد استنفاد كل الوسائل التي تؤدي الى الاصلاح - [00:52:14](#)

راح وتأليف القلوب وكف آء الدماء والاقتيال والسيوف بين المؤمنين فهذا هو الاصل ولا يخرج عنه الا للضرورة وبمجرد زوال الضرورة وتحقق المصلحة نرجع الى الاصل المتيقن وهو تحريم القتال والاقتيال بين المسلمين - [00:52:38](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما والقاتل والمقتول في النار القاتل والمقتول في النار ولكن اذا ابت هذه الطائفة وبغت احداها وظهر لنا الحق فيجب ان نقف مع الحق حتى لو ادى الى قتال الطائفة - [00:53:01](#)

تتبغي وما جاء عن بعض آء السلف الصالح من الكف في الاحداث التي وقعت مع الخوارج وغيرهم كمحمد بن مسلمة وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وابي ذر الغفاري. فهذا كما يقول العلماء محمول - [00:53:22](#)

على صور غير هذه الصورة التي نص عليها القرآن محمولة على صورة عدم اتضاح الحق اذا لم يتضح الانسان الحق مع اي الطائفتين وجب عليه ان يعتزل كذلك اذا كان الاقتتال من اجل الدنيا وليس من اجل الدين - [00:53:45](#)

من اجل السلطة كذلك يجب فعلى الانسان ان يعتزل هؤلاء ويوشك ان يكون خير غنم مال المسلم غنما يتبع به شعث الجبال ومواقع الطير وهنا تطيب العزلة لاهل الايمان ولكن عندما يكون الحق واضحا جليا فالواجب نصرة الحق - [00:54:07](#)

والوقوف امام الباطل ثم قال الله سبحانه وتعالى فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين يعني يحب العادلين اقسطها ومقصد بمعنى عدل بخلاف الثلاثي قصد فهو قاصد يعني جار وظلم - [00:54:31](#)

والرباعي محمود والثلاثي مذموم واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا الله تعالى في هذه الاية يؤكد على مسألة القسط والعدل حتى ولو وقعت الدماء وسالت وآآ تأثرت النفوس وامتلأت بالكراهية لا يخرجك عن العدل الواجب - [00:54:55](#)

لان العدل واجب حتى مع الكفار المحاربين والله سبحانه وتعالى يقول واقسطوا يؤكد العدل ان الله يحب المقسطين هذه اول جائزة للعدل اول جائزة من جوائز العدل والقسط ان الله يحبك - [00:55:18](#)

ماذا نريد اكثر منها ماذا يريد الانسان اكثر من هذا ان يكون محبوبا لرب العالمين سبحانه وتعالى هذه اعظم جائزة ويقصدوا ان الله يحب المقسطين مع انه في جوائز اخرى كثيرة للناس المعروفين بالعدل والانصاف في احكامهم ومواقفهم وحياتهم - [00:55:40](#)

كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم المقسطون يوم القيامة عند الله عز وجل على منابر من نور وفي رواية من لؤلؤ على منابر من نور عن يمين العرش - [00:56:01](#)

تكريم حفل تكريمي هذا في المنصة يعني ما الذي اوصلهم الى هذا؟ العدل والايصاف العدل والانصاف ولهذا جاء في اخر الحديث الذين يعدلون في حكمهم ومع اهلهم وعلى ما ولوا - [00:56:20](#)

وبالتالي تدخل كل الولايات في هذا ومن حرص على العدل والانصاف في احكامه فانه يكرم بهذا التكريم يوم القيامة ثم اكد الله تعالى هذه المعاني بالاشارة الى دوافع هذا المبدأ - [00:56:41](#)

وهو اختيار الاصلاح اساسا لمعالجة هذه الازمات فيقول انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم الاصل كان يقول فاصلحوا بينهم لانه ذكرهم في انما المؤمنون فالاصل هو التعبير القرآني ان يقول بينهم - [00:57:00](#)

فيأتي بالضمير لكن القرآن من بلاغته عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر وقال بين اخويك للاشارة الى معنيين في تعبير واحد المعنى الاول هو ان مبدأ الاصلاح بين المختلفين والمتقاتلين ليس محصورا على القتال بين جماعة وجماعة وطائفة وطائفة او شعب وشعب - [00:57:24](#)

وانما يقول القرآن حتى وان كان هذا الاقتتال بين اثنين بين شخصين فقط لان اقل ما يقع البغي والظلم بينهم اثنان فقال حتى لو وقع هذا البغي والظلم بين اثنين فقط فلا تستهينوا بهذا المبدأ - [00:57:53](#)

لان القتال ابو اثنين ممكن يتحول الى قتال بين طائفتين بعد فترة وكل حروب الجاهلية تجدها هكذا. في البداية كانت بين اثنين ثم توسعت وصارت بين قبيلتين القرآن يقول حتى لو وقع هذا الاقتتال بين شخصين فقط فبادروا بالاصلاح - [00:58:14](#)

ولا تهملوا هذا والفائدة الثانية هي الاشارة الى اهم دافع من دوافع الاصلاح وهو الاخوة الایمانية بين اخويكم وهو يشير الى ان هذا الذي تقاتله هو اخوك والانسان كيف يقاتل اخاه - [00:58:39](#)

هذا الدافع الاول. الدافع الثاني هو الايمان. ولهذا قال انما المؤمنون اخوة فهناك دافعان يدفعانك الى الاصلاح والتنازل عن بعض الاشياء وهو رابطة الايمان ورابطة الاخوة ما دام مؤمنا مثلك وهو اخوك ايضا فالواجب عليك ان تسعى الى الاصلاح - [00:59:00](#)

حتى وان تنازل الانسان عن شيء من حقه لان الاصلاح لا يتأتى الا بتنازل اصحاب الحقوق عن شيء من حقوقهم كما تنازل الحسن ابن علي عن الخلافة نزعة نبوية تنازل عن الخلافة. الدنيا هينة عنده - [00:59:26](#)

اخذه من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما كانت الدنيا تسوى عدوش تتنازل عن الخلافة وايش هي الخلافة؟ تسفك الدماء عشان سلطة تتنازل عنها واستحق بهذا ان يكون سيذا - [00:59:50](#)

ان نبني هذا السيد في القرآن يشير الى دوافع هذا الاصلاح. وان الايمان اولا والاخوة ثانيا يقتضيان من الامة ان تحرص على مبدأ الاصلاح انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم - [01:00:07](#)

ثم قال واتقوا الله لعلكم ترحمون طبعنا الانسان قد يتساءل انه يعني الايات الاولى كانت في مسألة نقل الاخبار والتثبت في نقل الاخبار وفجأة رحنا الى عالم الخصومات وعالم الصراعات والقتال والحرب يعني ما العلاقة بين هذا وهذا - [01:00:29](#)

بالمناسبة ظاهرة بينهما لان عدم التثبت في نقل الاخبار هو من اعظم اسباب الفتن بين المسلمين من اعظم اسباب الاقتتال والفتن بين المؤمنين هو تناقل الاخبار وينقل هذا خبرا عن الآخر - [01:00:52](#)

فيغضب اناس لهذا الخبر ولا تزال الاخبار تروح وتجيء حتى تشحن هذه النفوس بالعداوة تجاه الفريق الآخر. ثم في النهاية تفرغ هذه الشحنات بالقتال والحرب وسفك الدماء كما قال الشاعر فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها الكلام - [01:01:13](#)

قالوا لاعرابي صف لنا الحرب بل الحرب اولها شكوى واوسطها نجوى واخرها بلوى تصيح عجيب ما شاء الله اولها شكوى يا هذا يشتكي من الآخر ولا الآخر يشتكي من الاول - [01:01:41](#)

وفلان فاسد وفلان ضال وفلان كذا وكذا ويبدأ كل طرف يشتكي من الآخر ويتهمه بالظلم. ثم يتناقل الاخبار واوسطها نجوى والجماعة دول اجتمعوا هاي يا جماعة ايش نسوي الان فعلوا بنا كذا وكذا وقالوا فينا كذا وكذا والآخرين كذلك - [01:02:03](#)

واخرها بلوى اذا وقعت الحرب بعد ذلك عجز الحكماء عن ايقافها وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها وما هي عنها بالحديث المرجم فهذه المناسبة بان الله سبحانه وتعالى لما تكلم عن مبدأ التثبت في نقل الاخبار - [01:02:25](#)

وعدم التعجل فيها اشار بعد ذلك الى مسألة الفتن الداخلية والصراعات الداخلية وكيف نعالجها؟ لان هذه من اعظم اسباب هذه ثم ختم هذا كله فقالوا اتقوا الله لعلكم ترحمون اتقوا الله - [01:02:49](#)

لو اخذنا بمبدأ تقوى الله ما وقعت هذه النزاعات لو اتقينا الله في دماء الآخرين واعراضهم ما وقعت الفتن بين المسلمين لكن عندما نستهيين باعراض الناس وحقوقهم واموالهم ودمائهم تسهل بعد ذلك - [01:03:10](#)

فالله سبحانه وتعالى ختمها بهذه الخاتمة المناسبة واتقوا الله ثم قال لعلكم ترحمون ولعل هذه في لغة العرب للترجي والرغبة والطمع في حصول الشيء وهذا صحيح ولكن في حق بحق المخاطب وليس بحق المتكلم وهو رب العالمين - [01:03:32](#)

فهو في حق المخاطب يولد في نفسه الرجاء واتقوا الله لعلكم ترحمون. يعني اذا اتقيتم الله فانتتم ترجون رحمة الله اما في حق الخالق المتكلم سبحانه وتعالى والرحمة قد اوجبها لهذه الفئة - [01:03:57](#)

فقال سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ولهذا قول العلماء بان لعل من الله واجب او عسى من الله واجب وهذا المقصود والمقصود بالنسبة للمخاطب - [01:04:15](#)

وليس بالنسبة للمتكلم فالله سبحانه وتعالى يقول واتقوا الله لعلكم ترحمون فاتي بهذه الصيغة حتى يولد في قلبك الرجاء في رحمة الله سبحانه وتعالى والا لو اتقيت الله حقا فان الله سبحانه وتعالى سيكرمك حتما بالرحمة - [01:04:37](#)

كتب ربكم على نفسه الرحمة وسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المتقين وان يرحمنا برحمته انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اصلح لنا نياتنا وذرياتنا - [01:05:00](#)

واصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم. والف بين قلوب المسلمين واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:05:18](#)